فالعالم، كله، كان منهمكاً في حرب عالمية؛ ومن يبغي تحقيق أهدافه لا سبيل أمامه سوى القتال، حتى لو كان على شكل عدوان. وهذا ما فعلته بريطانيا ضد العراق.

«لقد كان بيّناً ان المعركة غير متكافئة، وان المؤامرة على العراق وفلسطين أكبر من ان يتصدّى لها شعب أعزل وأمّة ممزّقة»(٦٣).

وعلى الرغم ممّا آلت اليه الامور بعد فشل الثورة، فان المفتي رأى فيها «درساً كبيراً، وتجربة أعطت الدليل العملي على تعافي هذه الأمّة، وسهولة توحيدها. وفشلها [الثورة] يعود الى أسباب، منها ان أكثر الاعمال كانت مرتجلة، فلم تسمح الخلافات الداخلية، خلال سنين عديدة، لزعماء العراق باعداد الثورة قبل الحرب؛ فالحماس كان سمّتهم والواقعية عندهم كانت قليلة»(٦٤).

وخلاصة القول، لقد شكّلت حركة الكيلاني مفصلاً سياسياً هامّاً في الحياة السياسية العراقية، خاصة، وفي التشكيل القومي العربي، عامّة. وكانت، بحق، ثمرة الآراء والافكار القومية العربية الناشئة، منذ تحرر الاقطار العربية من ربقة الاستعمار التركي، من جهة، ومحاولة البناء القومي، من جهة أخرى. وكان من شأنها التدليل على ان القضايا القومية واحدة، وان القضية الفلسطينية تشكّل الحجر الاساس فيها. ومن هنا جاء التحالف الوثيق فيما بين حركة الكيلاني والمفتي الحسيني ورجالات الحركة الوطنية الفلسطينية. الّا ان الآمال القومية العريضة، التي رفعتها الثورة، اصطدمت بوقائع دولية، ومحلية، مختلفة، لم تكن في حسبان قادة تلك الحركة، وخاصة العسكريين منهم؛ اذ انهم بالغوا في القوة الذاتية العراقية، من جهة، وراهنوا، بالمقابل، على تحالف الحكومة مع المانيا، في وقت لم تكن قوة الجيش قادرة، عدداً وعدّة، على الصمود في وجه القوات البريطانية. يضاف الى ذلك ضعف التدخّل الالماني، الامر الذي كان من شأنه سقوط الحركة، بعدما تمكّنت من رسم خط قومي عميق في السياسة العراقية، حتى انه بالامكان القول ان اهتمام العراق بالقضايا العربية في الاربعينات والخمسينات كان امتداداً طبيعياً لاهتمامه بتلك القضايا في فترة الثلاثينات، وبخاصة ما بين ١٩٣٦ و١٩٤١، حيث شكّلت ثورة الكيلاني تتويجاً للاتجاه القومي العربي عامّة.

---

(١) جعفر عباس حميدي، **التطوّرات السياسية في العراق**، الموصل: جامعة الموصل، ١٩٧٦، ص ١١.

(٢) البلاط الملكي، **تقرير خاص عن الحوادث التي وقعت خلال شهري نيسان (ابريل) وايار (مايو) ١٩٤١، والاضطرابات التي وقعت يومي ١ و٢ حزيران (يونيو) ١٩٤١**، الرقم ش. خ. ٢٢٨٧، بتاريخ ١٩٤١/٦/٢٣.

(٣) سامي عبدالحافظ القيسي، **ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية ما بين العامين ١٩٢٢ و١٩٣٩**، بغداد: جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص ٢٧١.

(٤) **المصدر نفسه**، ص ٢٧٢.

(٥) ناجي شوكت، **سيرة وذكريات ثمانين عاماً**، ١٨٩٤ ـ ١٩٧٤، بيروت: دار الكتب، ١٩٧٥، ص ٣٤٠.

(٦) عباس عطية جبّار، **العراق والقضية الفلسطينية، ١٩٣٢ ـ ١٩٤١**، بغداد: جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص ٤٥٦.

(٧) نبيل خالد آغا، **الشهيد الحي عبدالقادر الحسيني**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠، ص ٢٧.

(٨) **المصدر نفسه**، ص ٢٨.

(٩) صلاح الدين الصباغ، **فرسان العروبة في العراق**، دمشق: بلا ناشر، ١٩٥٦، ص ١١٩.

(١٠) **مذكرات العقيد الركن صلاح الدين الصباغ**، بغداد: دار الحرية للطباعة، الطبعة الثانية،